امن به من بني اسرائيل اذاه اليهم بالمخالفة فطلب ابنا
مثل رؤية الله جهرة وكقولهم اذهب انت وربك
فقاتلا واظهر هذه الاقوال ان الضمير اما لموسى واما
للكتاب واختلف في الضمير ايضا في قوله تعالى **وجعلناه**
على قولين احدهما يرجع الى موسى اي وجعلنا موسى
هدى اي هاديا **لبني اسرائيل** كما جعلناك هاديا
لامتك والثاني انه يرجع الى الكتاب اي وجعلنا
كتاب موسى هاديا كما جعلنا كتابك كذلك **وجعلنا**
منهم اي من انبيائهم واحبارهم **ائمة يهدون**
اي يرشدون البيان ويعملون على حسبه **بامرنا**
اي لما انزلنا فيه من الاوامر كذلك جعلنا من
امتك صحابة يهدون كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل
الهمزة قبل الميم ولهم ايضا ابدالها يا وحققها
الباقون ومد هشام بين الهمزتين بخلاف عنه
وقوله تعالى **لما صبروا** قرا حمزة والكسائي بكسر
اللام وتخفيف الميم اي بسبب صبرهم على دينهم
وعلى البلاء من عدوهم ولاجله وقرا الباقون
بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على
ذلك وان كان الصبر ايضا انما هو بتوفيق الله
تعالى **وكانوا باياتنا** الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
لما لها من العظمة **يوقنون** اي لا يرتابون في شيء
منها ولا يعملون فعل الشاك عنها بالاعراض و لما

اخفي

افهم قوله تعالى منهم انه كان منهم من يضل عن امر الله
قال الله تعالى **ان ربك** اي المحسن اليك بارسالك ليعظم
ثوابك **هو** اي وحده **يفصل بينهم** اي بين الهادين
والمهديين والضالين والمضلين **يوم القيامة** بالقضاء
الحق **فيما كانوا فيه يختلفون** اي من امر الدين فعلم
شيء منه واما غير ما اختلفوا فيه فالحكم فيه لهم
او عليهم وما اختلفوا فيه لا على وجه القصد فيقع
في محل العفو ولما اعاد ذكر الرسالة بعد ما ذكر التوحيد
بقوله تعالى **اولم يهد** اي يبين كما رواه البخاري عن
ابن عباس **لهم كم اهلكنا** اي كثرة من اهلكنا **من قبلهم**
من القرون الماضين من المعرضين عن الله بايات
ونجينا من امن بها وقوله تعالى **يمشون** حال من
ضمير لهم **في مساكنهم** اي في اسفارهم الى الشام وغيره
لمساكن عاد وثمود وقوم لوط فيعتبروا **ان في ذلك**
اي الامر العظيم **لايات** اي دلالات على قدرتنا **افلا**
يسمعون سماع تدبر واتعاظ فيتعظوا بها **اولم** اي
ايقولون في انكار البعث ائذا ضللنا في الارض ولم
يروا انا لما لنا من العظمة **نسوق الماء** اي من
السماء او الارض **الى الارض الجرز** اي التي جرز
نباتها اي قطع باليبس والتهشم او بايدي الناس
فصارت ملسا لا نبت فيها وفي البخاري عن ابن
عباس انها لا تمطر مطرا لا يغني عنها شيئا ولا يقال
للتي لا تنبت كالسباخ جرز ويدل عليه قوله
تعالى **فنخرج به** من اعماق الارض بذلك الماء **زرعا**
اي نباتا لا ساق له باختلاط الماء بالتراب وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)